Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«قول تضطر العقول إلى فهمه بأسهل العبارة»؛[٣٥] وهذا أمر لافت لأنه يفترض سهولة اللفظ والبعد عن التنقيح.

وقال ابن المقفع: «البلاغة اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة، منها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً، ومنها ما يكون خطبا. وربما كانت رسائل: فعامّة ما يكون من هذه الأبواب فالوحي فيها والإشارة إلى المعنى أبلغ، والإيجاز هو البلاغة».[٣٦] وهذه نقطة مهمة أضافها ابن المقفع عندما ربطها بالإيجاز والإيحاء والإشارة، فأخرج ما هو إطالة أو مساواة من باب الكلام البليغ.

وقال الهندي: «البلاغة وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة».[٣٧] ورأى عبيد الله بن عتبة أن «البلاغة دنو المأخذ، وقرع الحجة، وقليل من كثير».[٣٨] ورأى حكيم الهند أن: «أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة: وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، متخيّر اللفظ، لا يكلم سيّد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه التصرّف في كل طبقة، ولا يدقّق المعاني كل التدقيق، ولا ينقّح الألفاظ كل التنقيح، ويصفيها كل التصفية، ويهذبها كل التهذيب...»[٣٩] ومعنى ذلك أنه يجعل في البلاغة شرطاً أن يكون لكل مقام مقال، وأن يبتعد المتكلم عن الزخارف ويجري كلامه مجرى البساطة.

وقال الإمام علي: «البلاغة ايضاح الملتبسات، وكشف عوار الجهالات بأسهل ما يكون من العبارات».[٤٠]

---

(٣٥) الموضع نفسه

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٣

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٥

(٣٨) الموضع نفسه. وقارن: ابن المعتز، كتاب البديع، بيروت: دار المسيرة، ط ٢، ١٩٧٩، ص ٦

(٣٩) المصدر الأول نفسه، ص ٢٩. وقارن: الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٦٤

(٤٠) المصدر الأول نفسه، ص ٦٣